

فَصْلٌ فِي زِيَادَةِ الْوَاوِ

الدَّرْسُ
18

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ عَلَى الْكَلِمَاتِ الَّتِي زِيدَتْ فِيهَا الْوَاوُ.
- أَنْ أُمَيِّزَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي رُسِمَ نُونُهَا أَلِفًا.
- أَنْ أَتَقَنَّ رَسْمَ كَلِمَةٍ «لَأَهَبَ».

تَمْهِيدٌ

اِنْتَقَلَ النَّاطِمُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لِلْحَدِيثِ عَنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي رُسِمَتْ بِزِيَادَةِ الْوَاوِ ، وَالْكَلِمَاتِ الَّتِي رُسِمَتْ نُونُهَا أَلِفًا . فَمَا هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي زِيدَتْ فِيهَا الْوَاوُ؟ وَمَا هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي رُسِمَتْ نُونُهَا أَلِفًا؟ وَكَيْفَ تُرْسَمُ الهمزةُ فِي كَلِمَةٍ «لَأَهَبَ»؟

الْأَبْيَاتُ

قَالَ الْإِمَامُ إِدْرِيسُ الْوُدْعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

- 327- فَضْلٌ وَوَاوًا زِدْ بَعِيدَ نَبْرِ *** أُولِي أُولُوا وَسَأُورِيكُمْ فَادِرْ
328- كَيْفَ أُولَاءِ وَأُولَتْ لَهُ تَالٌ *** ضَعْ دَارَةً عَلَى الْمَزِيدِ بِانْفِصَالٍ
329- فَضْلٌ وَرَسْمُ أَلِفٍ فِي لَأَهَبٍ *** وَفِي إِذَا وَفِي يَكُونًا قَدْ وَجَبَ
330- وَنَسْفَعًا لِكِنَّا حَرْفُ الْكَهْفِ *** مَعَ أَنَا الَّذِي رَوَّوْا بِالْحَذْفِ
331- وَفَوْقَ هَاوِي أَهَبَ الْحَقْنُ يَا *** بِالْعَقْصِ وَالْفَتْحَةِ نَقْطُ رُويَا

الْفَهْمُ

الشرح:

بُعِيدَ نَبْرٍ: أَي بَعْدَ هَمْزٍ.

هَآوِي أَهَبَ: أَلْفَهَا.

بِالْعَقْصِ: بِالرَّدِّ إِلَى جِهَةِ يَمِينِ الْكَاتِبِ.

استِخْلَاصُ الْمَضَامِينِ:

1- أَسْتَخْرِجُ مِنَ الْأَبْيَاتِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي زِيدَتْ فِيهَا الْوَأُو.

2- أَحَدُّدُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كُتِبَتْ نُونُهَا أَلْفًا.

التَّحْلِيلُ

اشْتَمَلَتِ الْأَبْيَاتُ عَلَى مَا يَلِي:

أَوَّلًا: الْكَلِمَاتُ الَّتِي زِيدَتْ فِيهَا الْوَأُو

لَمَّا فَرَعَ النَّاطِمُ مِنْ زِيَادَةِ الْأَلِفِ وَالْيَاءِ، شَرَعَ يَتَكَلَّمُ عَلَى زِيَادَةِ الْوَأُو فَقَالَ: «فَصُلِّ وَآوَا زِدْ بُعِيدَ نَبْرٍ» أَي زِدِ الْوَأُو بَعْدَ الْهَمْزِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ:

1- كَلِمَةُ «أُولِي» وَ«أُولُوا» مِنْ نَحْوِ: ﴿وَلَا يَأْتَلِي أُولُوا الْبَيْضِ مِنَ الْبُغْصَةِ وَأُولُوا السُّعَةِ أَنْ يُوتُوا أُولِي الْقُرْبَى﴾ [النور: 22].

2- كَلِمَةُ «سَأُورِيكُمْ» [الأعراف: 145] عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ، إِشَارَةً لِقِرَاءَةِ «سَأُورِثُكُمْ» وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَادَّةٌ.

3- وَ«كَيْفَ أَوْلَاءِ» أَي مُطْلَقًا مُجَرَّدًا مِنَ الْكَافِ نَحْوِ: ﴿أُولَاءِ عَلَى أَثَرِ﴾ [طه: 82] وَبِالْكَافِ وَحْدَهَا نَحْوِ: ﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة: 4] فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ «إِلَيْكَ»، أَوْ بِالْكَافِ وَالْمِيمِ نَحْوِ: ﴿أُولَئِكَمُ﴾ [القمر: 43] وَ«أُولَاتٍ لَهُ تَالٍ» أَي: تَابِعٍ لـ«أَوْلَاءِ» فِي الْحُكْمِ نَحْوِ: ﴿وَأُولَاتٍ لَمْ يَحْضَلْنَ﴾ [الطلاق: 4] وَ«وَأُولَاتٍ حَمَلٍ» [الطلاق: 6].

ثانياً: دارة الزيادة وموضعها

وقوله: «ضَع دَارَةً عَلَى الْمَزِيدِ بِانْفِصَالٍ» يَعْنِي أَنَّ جَمِيعَ الزَّوَائِدِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ مِنْ أَلِفٍ أَوْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ تُجْعَلُ عَلَيْهَا دَارَةٌ مُنْفَصِلَةٌ عَنِ الْحَرْفِ الْمَزِيدِ عَلَامَةً عَلَى زِيَادَتِهَا، لِأَنَّ الدَّارَةَ تُسَمَّى عِنْدَ أَهْلِ الْحِسَابِ صِفْراً، وَالصَّفْرُ لُغَةً هُوَ الْخُلُوءُ، فَتَكُونُ دَالَّةً عَلَى أَنَّ الْحَرْفَ الَّذِي عَلَيْهِ الدَّارَةُ لَا يُقْرَأُ، كَمَا أَنَّ مَوْضِعَ الصَّفْرِ خَالٍ مِنَ الْعَدَدِ، وَالْحَرْفُ الْمُسَكَّنُ خَالٍ مِنَ التَّحْرِيكِ. ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الدَّارَةَ إِنَّمَا تُجْعَلُ فَوْقَ الْمَعْدُومِ وَصْلاً وَوَقْفاً بِأَنْ يُعَدَّمَ لَفْظُهُ فِيهِمَا، فَلَوْ جُعِلَتْ عَلَى الْمَقْفُودِ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ فَقَطْ نَحْوُ: ﴿لَكِنَّا قَوْلَ اللَّهِ رَبِّ﴾ [الكهف: 37] ﴿إِنَّا إِنَّا إِلَهٌ تَكْبِيرٌ﴾ [الشعراء: 115] لَا وَهَمَتْ خِلَافَ الْمَقْصُودِ.

وَقَوْلُ النَّاطِمِ: «بِانْفِصَالٍ» أَيُّ: غَيْرِ مُتَّصِلَةٍ بِالْحَرْفِ الزَّائِدِ.

ثالثاً: الكلمات التي رُسِمَتْ بِالْأَلِفِ

وقوله: «وَرَسُمُ أَلِفٍ . . .» جَمَعَ فِيهِ النَّاطِمُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي رُسِمَتْ أَلِفاً، وَهِيَ:

1- ﴿لَقَدْ قَبَّ﴾ الْمَعْمُولُ بِهِ فِي ﴿لَقَدْ قَبَّ﴾ [مريم: 18] رَسُمُ أَلِفٍ مُعَانِقٍ لِلَّامِ.

2- ﴿إِخْلَآءٌ﴾ [الإسراء: 75].

3- ﴿لَيَكُونَنَّ﴾ [يوسف: 32].

4- ﴿لَتَسْقَعَنَّ﴾ [العلق: 16].

يُرْسَمُ نُونُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَلِفِ عَلَيْهِ تَنْوِينٌ كَتَنْوِينِ النَّصْبِ، وَالْأَوَّلُ حَرْفٌ، وَالْآخِرَانِ فِعْلَانِ، وَلَا تَنْوِينَ فِي الْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ خَصَائِصِ الْأَسْمَاءِ.

5- ﴿لَكِنَّا﴾ بِالْكَهْفِ، وَهُوَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «لَكِنَّا حَرْفُ الْكَهْفِ» أَيُّ ﴿لَكِنَّا قَوْلَ اللَّهِ رَبِّ﴾

[الكهف: 37] يُرْسَمُ بَعْدَ نُونِهِ أَلِفٌ، وَلَا يُلْفِظُ بِهِ وَصْلاً فَقَطْ، إِلَّا الشَّامِيَّ فَإِنَّهُ يُلْفِظُ بِهِ فِي

الْحَالَيْنِ ، وَلِأَجْلِ زِيَادَتِهِ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ لَا تُجْعَلُ عَلَيْهِ الدَّارَةُ . وَأَصْلُهُ «لَا كِنْ أَنَا» : نُقِلَتْ حَرَكَةُ الهمزة لِمَا قَبْلَهَا فَحُذِفَتْ ثُمَّ وَقَعَ الإِدْغَامُ ، وَمَفْهُومُ الْكَهْفِ أَنَّ غَيْرَهَا لَا اخْتِمَالَ فِي رَسْمِهِ بِقَرَعِ اللِّسَانِ لَهُ فِي الْحَالَيْنِ نَحْوُ : ﴿وَلَمَكْنَا أَنْشَأْنَا فَرْوَنًا﴾ [القصاص: 45]

6- ﴿أَنَارْتُكَ﴾ [طه: 11] الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : «مَعَ أَنَا الَّذِي رَوَوْا بِالْحَذْفِ» ، أَيْ كَذَا يُرْسَمُ الْأَلِفُ فِي جَمِيعِ أَلْفَاظِ «أَنَا» الْمَحْذُوفَةِ ، أَيْ الْمَعْدُومِ أَلْفُهَا وَضَلًا ، عَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ ، لِأَنَّ الْأَلِفَ زَائِدَةٌ عِنْدَهُمْ ، وَالضَّمِيرُ هُوَ الهمزة وَالنُّونُ ، وَمَفْهُومُ «الَّذِي رَوَوْا بِالْحَذْفِ» أَنَّ «أَنَا» الَّذِي لَمْ يُحْذَفِ أَلْفُهُ لَفْظًا فِي الْحَالَيْنِ فِي قِرَاءَةٍ نَافِعٍ كَمَا سَيَأْتِي ، بَلْ يَقْرَعُهُ اللِّسَانُ لَا يُمْتَرَى فِي رَسْمِ أَلْفِهِ قِيَاسًا وَاصْطِلَاحًا .

رَابِعًا: كَيْفِيَّةُ ضَبْطِ لَفْظَةِ «لَا هَبْ»

لَمَّا فَرَغَ النَّاطِمُ مِنْ ذِكْرِ رَسْمِ ﴿لَا تَقَبْ﴾ [مريم: 18] أَشَارَ إِلَى ضَبْطِهِ بِقَوْلِهِ : «وَفَوْقَ هَاوِي» أَيْ أَلْحَقِ الْيَاءَ حَمْرَاءَ فِي الْمُصْحَفِ وَبَشِقِ الْقَلَمِ فِي اللَّوْحِ فَوْقَ الْأَلِفِ مِنْ «لَا هَبْ» ، وَتَكُونُ مَعْقُوصَةً مَفْتُوحَةً مَنقُوطَةً مُتَّصِلَةً بِالْأَلِفِ عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ .

التَّقْوِيمُ

- 1- أَذْكَرُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي زِيدَتْ فِيهَا الْوَاوُ فِي الرَّسْمِ .
- 2- أَبْيَنُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي رُسِمَتْ بِالْأَلِفِ .
- 3- أَوْضَحُ كَيْفِيَّةِ رَسْمِ وَضَبْطِ كَلِمَةِ «لَا هَبْ» فِي سُورَةِ مَرْيَمَ .

الاستثمار

«وَتَفْصِيلُهَا (أنا) فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ . . . أَنَّ لَفْظَ «أَنَا» إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَبْلَ هَمْزَةٍ قَطْعٍ مَفْتُوحَةٍ أَوْ مَضْمُومَةٍ نَحْوُ: ﴿أَنَا أَتَيْكَ﴾ [النمل: 40] ﴿أَنَا أَتَيْتُكَ﴾ [البقرة: 257] . . . وَهِيَ: أَيُّ الْأَلْفِ فِي هَذَا الْقِسْمِ ثَابِتَةٌ فِي اللَّفْظِ فِي الْحَالَيْنِ فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ فَقَطْ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ ، وَعَلَيْهِ فَرَسُ الْأَلْفِ لَا احْتِمَالَ فِيهِ . . . وَإِمَّا أَنْ يَأْتِيَ قَبْلَ هَمْزَةٍ قَطْعٍ مَكْسُورَةٍ نَحْوُ: ﴿إِنَّا أَنَا إِلَهُكَ تَعْدِيرُ﴾ [الشعراء: 115] فَهَذِهِ بِالْقَصْرِ لَوَرْشٍ وَصَلًا بِاتِّفَاقٍ طُرُقِهِ . . . وَإِمَّا أَنْ تَأْتِيَ قَبْلَ هَمْزٍ وَصَلٍ نَحْوُ: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ [طه: 13] أَوْ قَبْلَ غَيْرِ الْهَمْزِ أَصْلًا نَحْوُ: ﴿أَنَا قَابِغُ عَبْدِئِي﴾ [طه: 13] ﴿أَنَا رَبُّكَ﴾ [طه: 11] . . . وَهِيَ بِالْقَصْرِ فِي اللَّفْظِ وَصَلًا لِجَمِيعِ السَّبْعَةِ عَلَى مَذْهَبِ الْبَصَرِيِّينَ ، وَمَدُّهُ فِي هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ لَحْنٌ فَطِيعٌ مَحَلُّهُ عِلْمُ الْأَدَاءِ . وَعَلَى الْقِسْمَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ تَكَلَّمَ النَّاطِمُ هُنَا بِقَوْلِهِ: «مَعَ أَنَا الَّذِي رَوَوْا بِالْحَذْفِ»: أَيُّ الَّذِي يُحَذَفُ أَلْفُهُ فِي اللَّفْظِ وَصَلًا يُزَادُ أَلْفُهُ رِسْمًا ، وَلَا دَارَةٌ لَهُ». [بَهْجَةُ النَّظَرِ وَالْعِيَانِ ، ص: 309-310]

أَتَأَمَّلُ النَّصَّ وَأُنْجِزُ الْآتِي:

- 1- أَحَدُّ مَوَاضِعِ ثُبُوتِ أَلْفِ «أَنَا» وَصَلًا لَوَرْشٍ وَمَوَاضِعِ حَذْفِهَا.
- 2- أَعْلَلْ عَدَمَ وَضْعِ دَارَةِ الزِّيَادَةِ عَلَيْهَا.

الإعداد القبلي

– أَحْفَظُ الْأَبْيَاتَ مِنْ 332 إِلَى 335 فِي فَصْلِ مَا يُكْتَبُ بِيَاءَيْنِ وَبَابِ الْمَفْصُولَاتِ ، وَأُنْجِزُ الْأَنْشِطَةَ الَّتِي يَفْتَرِحُهَا الْأُسْتَاذُ (ة).